● أخبار قصيرة

الصين تتعهد بمساعد أفغانستان للقضاء على شلل الأطفال

أعلنت سفارة حكومة طالبان في الصين من خلال بيان أن "لي مينغ" نائب رئيس إدارة التنمية الدولية الصينية وعد خلال لقائه مع "بلال كريمي" سفير طالبان في بكين بالمساعدة في القضاء على شلل الأطفال. وأكد البيان نقلا عن نائب رئيس إدارة التنمية الدولية الصينية أن حكومة بكين ستساعد في القضاء على شلل الأطفال في أفغانستان ضمن خطة عمل.كانت منظمة الصحة العالمية قد أعلنت مؤخرا أن ما لا يقل عن ٩ ملايين طفل دون الخامسة في أفغانستان تلقوا لقاح شلل الأطفال خلال العام الفائت. كما قال "تشين غانغ" وزير خارجية الصين لوسائل الإعلام ،أن أفغانستان تحتاج بشدة إلى مزيد من اهتمام ودعم المجتمع الدولي وخاصة الدول المجاورة.

صندوق النقد الدولي يوافق على منح باكستان قرضا جديدا

وافقت اللجنة التنفيذية لصندوق النقد الدولي على تقديم قرض بقيمة ٧٠٠ مليون دولار لباكستان. سبق وأن حصلت باكستان على ١,٢ مليار دولار من صندوق النقد الدولي. وبذلك يرتفع إجمالي القروض التي حصلت عليها إلى ١,٩ مليار دولار.و وافق صندوق النقد الدولي في يونيو الماضي، بعد فرض شروط صارمة، على تقديم قرض بقيمة ٣ مليارات دولار لباكستان في إطار "برنامج تعزيز الاقتصاد". ووفقًا لشهباز شريف رئيس الوزراء السابق لباكستان، فإن هذا القرض أنقذ اقتصاد باكستان من الإفلاس. وحصلت باكستان على قروض من صندوق النقد الدولي ٢٣ مرة خلال الـ ٧٥ عامًا الماضية.

البرلمان الأوروبي.. مطالبات بحرمان المجر من حق التصويت

أعلن ١٢٠ نائباً في البرلمان الأوروبي، في تحالف ما بعد الحزبي، أنهم يطالبون بحرمان المجر من حق التصويت بسبب ما اعتبروه "تراجعاً للديمقراطية" في المجر، واستخدام رئيس الوزراء فيكتور أوربان "غير المقبول" لحق النقض الاعتراضي.
وقال المشرعون في رسالة بعثوا بها إلى روبرتا ميتسولا رئيسة البرلمان الأوروبي إن هذا الإجراء ضروري لحماية قيم الاتحاد الأوروبي.
وذكر أعضاء البرلمان الأوروبي أنهم قدموا هذا الطلب استجابةً لمخاوف بروكسل بشأن تراجع الديمقراطية في المجر ودور رئيس الوزراء أوربان المثير للجدل في اجتماع الاتحاد الأوروبي في ديسمبر/كانون الأول.

في ظل التغييرات الجديدة

كيف تتأثر دول آسيا الوسطى بالتحديات الأمنية في المنطقة وخارجها؟

الوفاق/ الوضع الأمني في آسيا الوسطى خلال العام الماضي كان حساسًا للغاية. خلال هذه الفترة، ظهرت مكونات ومتغيرات أمنية جديدة في المنطقة من غير اللاعبين التقليديين في طبيعة واتجاه اللعب الأمني الخاص بهم. أدى ذلك إلى ظهور اتجاهات متداخلة جديدة في هيكل الأمن في المنطقة. ومع ذلك، كانت هذه الاتجاهات موجودة من قبل، لكن أُعيد إنتاجها في شكل حركات جديدة أو ظهرت بشدة أكبر. إن ناتج تداخل وتعارض وتفاعل هذه الاتجاهات على مستويات مختلفة يشكل ديناميكية الأمن في آسيا الوسطى التي ستتحقق فيها مصالح اللاعبين المختلفين في إطار هذه الديناميكية الأمنية. من هذا المنظور، يمكن أن يساعد فهم وتحديد هذه الاتجاهات إلى جانب تقدير الاتجاهات والنتائج المستقبلية لها في رسم المصالح الاستراتيجية في آسيا الوسطى وضمان تحقيقها في المستقبل.

اتجاهات متداخلة

خلال العام الماضي، ظهرت خمسة اتجاهات متداخلة في المجال الأمني في آسيا الوسطى، والتي يشار إلى أهمها باختصار. من الواضح أن لكل من هذه الاتجاهات بدائل وخيارات أخرى، ولكن تمت الإشارة إليها هنا كاتجاهات رئيسية بسبب اختلافاتها وأدوارها المتميزة.

ظهور لاعبين جدد في المجال العسكري والدفاعي مع القدرة على تغيير توازن القوى

يعتبر هذا الاتجاه جزءًا مكملاً لاتجاه يمكن وصفه بـ "ظهور ميول غير روسية جديدة في مجال التسلح في آسيا الوسطى". في الواقع، كانت روسيا وفي بعض الحالات المحدودة الصين، الموردين الرئيسيين للأسلحة والمعدات الدفاعية لدول آسيا الوسطى. كان لاعبون آخرون موجودون في حالة توفير مجالات غير استراتيجية. في الواقع، كان حضور اللاعبين الآخرين في المجالات والمستويات التي لم تقلب توازن القوى الإقليمي لصالح روسيا والصين. ومن هذا المنظور، ذهبت دول آسيا الوسطى للحصول على أسلحة متنوعة وسد الثغرات وتلقي المساعدات الخارجية ومحاولة توطين بعض المعدات إلى لاعبين آخرين. تأمين بعض المركبات المدرعة ومعدات المدفعية والمعدات الفردية ومعدات المراقبة والاستطلاع وجمع المعلومات عن ساحة المعركة وقطع الغيار للمركبات المدرعة، ... كانت من بين أهم مشتريات دول آسيا الوسطى العسكرية قبل الآن.

ومع ذلك، يبدو الآن أن هذه المجالات في طريقها لتغيير توازن القوى مع دخول تركيا وإيران إلى مجال الطائرات بدون طيار، ووصول سفن حربية جديدة إلى بحر قزوين، وكذلك العروض الأخيرة من فرنسا لبيع طائرات رافال وأنظمة الدفاع الجوي ميسترال جراند ٤٠٠. من جهة أخرى، هناك تكهنات بشأن تسليم الولايات المتحدة للطائرات والمروحيات التي فرت من أفغانستان إلى طاجيكستان وأوزبكستان، مما سيلعب دورًا كبيرًا في سلاح الجو لهاتين الدولتين. ومن الجدير بالذكر أن طاجيكستان مؤخرًا سلمت جميع المطارات الـ ١٨ في المناطق الحدودية إلى وزارة الدفاع في مرسوم حكومي.

انخفاض دور منظمة معاهدة الأمن الجماعي وزيادة استقلال الدول

اتجاه آخر كان واضحًا جدًا خلال العام الماضي هو زيادة الاتجاهات الانفصالية داخل منظمة معاهدة الأمن الجماعي مقابل تعزيز القدرات الدفاعية المحلية لدول المنطقة. أحد العوامل الرئيسية في ذلك هو الحرب الروسية الأوكرانية وارتفاع تكاليف التفاعل العسكري والدفاعي مع روسيا. دفع ذلك دول آسيا الوسطى إلى تعزيز القدرات العسكرية المحلية وزيادة الميزانيات الدفاعية. شهدنا شراء أسلحة من موردين أجانب في قيرغيزستان لأول مرة، وكذلك نموًا بنسبة ٦٪ في الميزانية الدفاعية في كازاخستان لتصل إلى ١,٥ مليار دولار في العام الجديد. وفيما يتعلق بالمناورات العسكرية، شهدنا أيضًا زيادة في الحالات المستقلة وتوترات في مناورات منظمة معاهدة الأمن الجماعي. أقيمت مناورات "الأخوة غير القابلة للكسر" العام الماضي في طاجيكستان دون قيرغيزستان وفي عملية تخطيط غير منظمة. وهذا العام استضافتها قيرغيزستان لكن دون أرمينيا هذه المرة.

وهناك تكهنات كثيرة بشأن انسحاب كازاخستان من هذه المنظمة لدرجة أن وزارة الدفاع في البلاد نفت ذلك مرتين. مؤخرًا، أجرت قيرغيزستان واحدة من أهم مناوراتها على المستوى التكتيكي مع وحدة الطائرات بدون طيار المنشأة حديثًا بشكل مستقل. كما واصلت تركمانستان إجراء مناورات أكبر من ذي قبل. اتفاقيات هذه الدول مع تركيا كعضو في الناتو مستمرة على الرغم من احتجاجات المسؤولين الروس الحادة. أدى هذا إلى أنه على الرغم من اعتماد ٢٠ وثيقة في الاجتماع الأخير لهذه المنظمة في مينسك، إلا أنه لا يمكن توقع الكثير بشأن اتجاهها المتصاعد. كان أهم إنجاز لهذه المنظمة خلال العام الماضي هو الاتفاق مع طاجيكستان وقيرغيزستان على إنشاء شبكة دفاع جوي متكاملة.

كان واضحًا جدًا خلال العام الماضي هو زيادة الاتجاهات الانفصالية داخل منظمة معاهدة الأمن الجماعي مقابل تعزيز القدرات الدفاعية المحلية لدول المنطقة

عدم القدرة على التنبؤ بالسلوك في التوترات المحتملة، حرمت دول آسيا الوسطى من أي نوع من المعاملة بالمثل.

من ناحية أخرى، على الرغم من القدرات الأمنية والدفاعية الواسعة لطالبان، لا تزال هناك شكوك كبيرة حول قدرتها على السيطرة على الجماعات المختلفة (لا سيما مع الدعم الخارجي). زاد الانقسام في هيكلية النظام الدولي واحتمال تحول أفغانستان وحتى آسيا الوسطى إلى ساحة للحروب بالوكالة بين الغرب وروسيا والصين من هذه المخاوف. الشهر الماضي، أعلن رئيس خدمة الأمن الاتحادي الروسي صراحة عن خطة الأمريكيين لإنشاء حزام غير آمن على الحدود الجنوبية لروسيا. كما أكد قائد القيادة العامة لقوات

التهديدات المتزايدة من أفغانستان كان انسحاب القوات العسكرية الأمريكية والتحالف الدولي من أفغانستان دون إبلاغ دول آسيا الوسطى ودون مراعاة مخاوف هذه الدول. في الوقت الذي كان فيه شراكة استراتيجية تقوم على ربط آسيا الوسطى وجنوب آسيا بين دول المنطقة وحكومة أفغانستان قيد التشكيل، أدى هذا الانسحاب إلى انهيار الدولة في أفغانستان وصعود طالبان كلاعب غير قابل للتنبؤ وذي عدم يقين كبير. الآن، بعد مرور أكثر من عامين على هذا الوضع، لا تزال حكومة طالبان غير معترف بها رسميًا كحكومة، وهو ما يشكل عائقًا كبيرًا أمام دول آسيا الوسطى. إن قرارات طالبان المثيرة للجدل مثل حظر زراعة الخشخاش والخطط الطموحة مثل قناة قوش تبه إلى جانب منظمة معاهدة الأمن الجماعي مؤخرًا على التهديدات الناجمة عن عدم السيطرة السليمة على المناطق الحدودية في أفغانستان. أدت هذه الحالة إلى تشابه سلوك الدول الإقليمية وتكامل أكبر مع جميع اللاعبين النشطين في أفغانستان. في الوقت نفسه، دفعت الدول الوسطى الآسيوية بسبب سلوك الغرب مؤخرًا (الانسحاب غير المسؤول) والعواقب المحتملة للاقتراب من روسيا والصين، نحو ممارسة دور مستقل وعملياتي في أفغانستان.

كان انسحاب القوات العسكرية الأمريكية والتحالف الدولي من أفغانستان دون إبلاغ دول آسيا الوسطى و دون مراعاة مخاوف هذه الدول

زيادة المشاركات والمنافسات الأمنية والاستخبارية

أصبح الوضع الأمني والاستخباراتي في دول آسيا الوسطى حساسًا للغاية. في أوزبكستان، خلال عملية نقل السلطة، تم إقالة رستم عنايتوف، أبرز شخصية أمنية في البلاد. في قيرغيزستان، مع صعود سادير جاباروف إلى السلطة، حدثت ثورة وتولى شخصية ثورية مثل كامتشيبيك تاشييف، ذو السوابق المثيرة للجدل، رأس جهاز الأمن. في طاجيكستان، نجح رحمن في لعبة أمنية واستخباراتية كبيرة في القضاء على جميع قوى المعارضة وواجه تحديًا كبيرًا في بدخشان. وفي كازاخستان، وقع ما يسمى بانقلاب (حسب رأي الحكومة) بقيادة كريم ماسيموف، رجل الأمن رقم واحد في البلاد، مما غير ظروف تشكيل الحكومة الجديدة. الاستثناء الوحيد هو تركمانستان التي شهدت استقرارًا نسبيًا في المجال الأمني والاستخباراتي.

في مثل هذه الظروف حيث تولت أجهزة أمن شبه جديدة السلطة في جميع دول المنطقة تقريبًا، يُنظر إلى المشاركات وتبادل المعلومات الأمنية والاستخباراتية على أنها واحدة من المؤشرات السلوكية الملموسة. في الوقت نفسه، حدث هذا الوضع عندما وصل التوتر بين الغرب وروسيا إلى أعلى مستوى له منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وأعلن الغرب رسميًا وبجدية التأثير في آسيا الوسطى وتعميق الشروخ بين هذه الدول وروسيا على جدول الأعمال. يتطلب مثل هذا المخطط التصرف المباشر والمنسق للأمن والاستخبارات. كما أضافت قضية العقوبات ومحاولات روسيا تجاوزها باستخدام دول المنطقة، جنبًا إلى جنب مع ترابط وتداخل هذه القضية مع المصالح الأوليغارشية، إلى الحساسيات. كان آخر العوامل المؤثرة على هذا الاتجاه هو حرب غزة وظهور ردود فعل متطرفة تجاه مصالح ووجود الكيان الصهيوني في المنطقة، مما يمكن أن يزيد من حدة اتجاه المشاركات والمنافسات الأمنية والاستخباراتية. إن الطبيعة المغلقة لدول المنطقة إلى جانب أجهزة الأمن نسبيًا القوية خلقت أوضاعًا معقدة من هذه الناحية.

ظهور لاعبين جدد نوويين في المنطقة

حتى مؤخرًا، كان بإمكاننا تسمية كازاخستان فقط كلاعب نووي في آسيا الوسطى. امتلكت هذه الدولة في التسعينيات بعض البنية التحتية النووية للاتحاد السوفيتي السابق التي أغلقتها تدريجيًا أو نقلتها إلى روسيا. ومع ذلك، بعد عقدين، يبدو أن الأوضاع في المنطقة على صعيد الطاقة النووية على وشك التغيير والتحول. تقف كل من كازاخستان وأوزبكستان، كقوى إقليمية في آسيا الوسطى، على عتبة أن تصبحا نوويتين. يبدو أن كلا البلدين توصلا إلى نتيجة وخلاصة أولية مع روس أتوم لبناء أول محطة طاقة نووية حديثة لكل منهما. تم التوصل إلى اتفاق مماثل مع روس أتوم في قيرغيزستان لبناء مفاعلات نووية صغيرة.

في الوقت نفسه، تغير وضع اليورانيوم في العالم، لا سيما بعد الحرب في أوكرانيا والتطورات في أفريقيا، بطريقة عززت دور دول آسيا الوسطى في المجال النووي. يجري تعدين اليورانيوم وتشكيل دورات من معالجة الوقود النووي نتيجة لهذا الوضع. كان هذا النمو واضحًا خاصة في أوزبكستان. دول مثل طاجيكستان وقيرغيزستان، اللتان حظرتا سابقًا تصدير اليورانيوم، من المحتمل أن تعيدا النظر في قراراتهما والسماح بتصدير اليورانيوم مرة أخرى بسبب الإيرادات الضخمة من هذا المجال. وبهذه الطريقة، سنواجه في آسيا الوسطى لاعبين يقفون على عتبة أن يصبحوا نوويين، ومع مراعاة الاتجاهات الأربعة المذكورة أعلاه، ستكتسب هذه الخاصية أهمية مضاعفة.